الثورة
www.althawranews.net
الجمعة 18 جمادى الثانية 1435هـ - 18 ابريل 2014م العدد 18047
Friday : 18 Jumada Althanee 1435 - 18 April 2014 - Issue No. 18047

الدعـــاء

الشيخ ياسين محمود عبدالله*

الحمدلله القائل.. " وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ "والصلاَة والسَلام على رَسوله القائل " أدعو الله وانتم موقنون بالإجابة وأن الله لا يقبل ولا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه والقائل صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة " رواه الترمذي وغيره بسند صحيح.

فلدعاء له أسباب للإجابة وله فضائل وآداب.

فمن أسباب إجابة الدعاء.

1- السلامة من الموانع يقول الإنسان مثلاً دعوت فلم يستجيب لي نفتش في هتسك هل عندك مانع منع من إجابة الدعاء أن كنت ممن يأكل حراماً فالربا وغيره من أكل أموال الناس بالباطل ولما جاء في صحيح مسلم ذكر النبي صل الله عليه وسلم لرجل يطيل السفر أشعث اغبر يمد يديه إلى السماء يارب يارب ومطعم حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام قال النبي صلى الله عليه وسلم فإنى يستجاب له.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم " يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة .

2- ما يتعلق بالمكان فهناك أمكنة يجاب فيها الدعاء فإن يكون داخل الكعبة وفي مجر إسماعيل فالدعاء نية يرجى أن يكون كذلك وفوق الصفاء والمروة وعند المشعر الحرام فإنها أماكن يجاب عندها الدعاء.

3- ما يتعلق بالداعي نفسه فان يكون مضطراً " أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ " ودعوة الصائم، فله دعوة مستجابة ودعوة المسافر فله دعوة لا ترد ودعوة الوالد على ولده ودعوة المظلوم ودعوة الحاج والمعتمر.

4- ما يتعلق بالزمان.. فهناك أزمنة فاضلة لإجابة الدعاء- الثلث الأخير من الليل وكذلك ساعة الجمعة ما بين أن يدخل الإمام إلى أن تقتضي الصلاة.

والساعة الأخيرة من عصر يوم الجمعة ليلة القدر فعن عائشة رضي الله عنها قالت ما أقول إن أدركت ليلة القدر يا رسول الله فقال لها قولي اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنّا".

5- ما يتعلق بالدعاء نفسه أن يدعو الإنسان ربه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أو باسمه الأعظم:"اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد".

وبدعوة ذي النون ما دعا بها مسلم إلا أجابه الله عز وجل:"لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين".

وللدعاء فضائل كثيرة

1- إنه سنة الأنبياء والمرسلين ودأب الأولياء والصالحين فمن تركه فهو سبل الأشقياء والمتكبرين قال تعال " إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ " وقال تعالى " 17أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ".

2- إن الله تعالى أمر به وحث عليه وكذلك رسوله الكريم قال تعالى:"وَاسْأَلُواْ اللّهَ من فَضْلِه"، وقال تعالى:"وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ" وقال صلى الله عليه وسلم:"من لم يسأل الله يغضب عليه".

3- إن أهل الجنة عللوا به نجاتهم من النار "فقال تعالى" 52فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ".

4- إن الله تعالى أمر نبيه أن يلازم ويجالس أهل الدعاء "فقال تعالى:"وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ".

5- إنه من أفضل العبادات قال تعالى "وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ".

6- إن الله تعالى وصف به أهل الإيمان قال تعالى " نَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ".

7- من لزم الدعاء لا يدركه الشقاء قال تعالى "وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا".

آداب الدعاء

1- الاقتصار على جوامع الكلم من الدعاء ويدع ما سوى ذلك كأن يقول اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين.

2- أن يكرر الدعاء ثلاثاً

3- أن يكون على وضوء

4- استقبال القبلة

5- الصلاة على النبي وحمد الله تعالى

6- رفع اليدين إلى السماء

7- الإسرار في الدعاء

عضو البعثة الأزهرية في اليمن الشيخ الباز محمد الدميري:

أدعو اليمنيين إلى تجسيد إيجابية أجدادهم في النهضة والوحدة والتعايش

الباز محمد الدميري*

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه والتابعين لهداه إلى يوم أن نلقى الله تعالى.

أما بعد:

فإن من أجمل الصفات التي يتصف بها الإنسان المسلم أن يكون إيجابياً والإيجابية معناها أن ترى الشيء واجباً عليك وإن لم يطلبه منك أحد، والمبادرة والمسارعة إلى كل ما هو خير.

وقد وردت الأوامر في القرآن والسنة بها فمن القرآن قوله تعالى: وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض.." وقوله تعالى في وصف المؤمنين "أولئك يسارعون في الخيرات" وقوله تعالى: فاستبقوا الخيرات" وقوله تعالى: ففروا إلى الله ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان" وقوله صلى الله عليه وسلم "الدين النصيحة "ثلاثاً" قلنا لمن؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم".

ويقابل الإيجابية السلبية ومن مظاهرها الكسل والتقاعس عن عمل الخير ولذلك اعتبرها القرآن من صفات المنافقين قال الله تعالى عنهم: "وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى" وقال جل شأنه: "ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون" ومن صُور السلبية المثيرة للسخرية قول قوم موسى له "اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون".

والمسلم ينبغي أن يكون إيجابيا في تفكيره فيلتزم التفكير الجماعي الذي يحقق المصلحة العامة للمجتمع، لأن الأنانية والانكفاء على الذات وتغليب المصلحة الخاصة حتى ولو جاءت على حساب الآخرين كل ذلك من التفكير السلبي الذي يرفضه الإسلام لأنه لا يأتي بخير.

ومن التفكير السلبي سوء الظن بالمؤمنين قال عمر رضى الله عنه: لا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً مادُمت تجد لها في الخير محملاً، ومن التفكير السلبي المنهي عنه التفكير في الذات الإلهية، وفي ذلك يقول صلى الله عليه وسلم: تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق فإنكم لن تقدروا قدره".

وكما يجب على المسلم أن يكون إيجابياً في تفكيره ينبغي أن يكون إيجابياً في سلوكه وعمله وما أكثر الأعمال الإيجابية منها: التعاون على الخير والمساهمة في حل مشاكل المجتمع ومعالجة قضاياه، ومنها: الصدق والأمانة، والوفاء، والإخلاص، والنشاط وعُلو الهمة والصبر والمصابرة والتضحية وأدب الحديث فلا يقول إلا خيراً، والمهارة في فنون ،،، إلى الآخرين وكسب الأصدقاء والقدرة على التكيف الاجتماعي والمجاملة والمواساة للمصابين، والمشاركة الوجدانية للناس في أفراحهم وأتراحهم وغير ذلك كثير.

وكذلك يجب أن يكون المسلم إيجابياً في مشاعره وانفعالاته فلا تتسرب إليه مشاعر اليأس والضغوط وهو دائما مسلح بالأمل وقوة الإرادة والعزيمة الماضية وكما يقول المؤلف الأمريكي المسلم ديل كارينجي "دع القلق وأبدأ الحياة" فالإسلام لا يعرف الانهزامية أو الإحباط أو الشعور بالدونية بل يربي أبناءه على مشاعر العزة والكرامة وحب الرفعة والعطاء.

ويدعو إلى التفاؤل ويُحرم التشاؤم كما يدعو إلى التيسير وينهي عن التعسير وفي الحديث يسروا لا تعسروا وبشروا ولا تنفروا.

والإيجابية تشمل كافة العلاقات فالمسلم الحق إيجابي في علاقته بربه ينقاعس عن تنفيذ أوامره وإيجابي في علاقته بنفسه فلا يوردها موارد الشر والهلكة وإيجابي في علاقته بأهله وأولاده وأقاربه. قال الإمام الشافعي رضي الله عنه: "أظلم الظالمين اللئيم إذا ارتفع جفا أقاربه، وأنكر معارفه واستخف بالأشراف وتكبر على ذوي الفضل فجفاء الأقارب والتنكر للناس والاستخفاف بهم والتكبر عليهم كل هذه مشاعر سلبية سيئة من شأنها أن تقض على أواصر المودة وتقطع أوصال المجتمع وتنشر الحقد والكراهية بل أن الدول تسقط بمثل هذه الأخلاق السيئة قال شوقي رحمه الله:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وكذلك يدعو الإسلام إلى الإيجابية في العلاقة بالمسلمين خاصة وبغير المسلمين عامة قال تعالى: يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا" بل يدعو إلى السلوك الإيجابي مع الحيوان فقد دخلت امرأة النار في هرة حبستها لا هي أطعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض.

وقد قص الله تعالى علينا في القرآن مواقف إيجابية كثيرة منها:

1- إيجابية نملة حين رأت جيش بني الله سليمان قادماً فخافت على بني جنسها وكان من الممكن أن تنجو بنفسها فنصحت لهم قائلة: "ياأيها النمل أدخلوا مساكنكم لايحطمنكم سليمان وجنوده".

2- إيجابية هدهد نما إلى علمه أن أناساً يسجدون للشمس من دون الله فراح يتقصى الحقائق ثم ينكر أمام سليمان عليه السلام عبادتهم للشمس قائلاً: "ألاّ يسجدوا لله الذي يُخرج الخبء في السماوات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون. الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم.

3- إيجابية الرجل الذي جاء من أقصا المدينة يسعى ينصح موسى عليه السلام قائلاً: "يا موسى أن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين".

ويحدثنا التاريخ عن إيجابية أهل اليمن عندما تحركت الوفود من اليمنيين متجهين إلى المدينة المنورة لإعلان إسلامهم وكان ذلك بإيجابية من أنفسهم عندما سمعوا بالنبي ومكارم أخلاقه وشمائله العظيمة وكان من أشهر هذه الوفود:

1- وفد مُروة بن مسيك المرادي.

2- وفد الأزد بقيادة الصرد بن عبدالله.

3- وفد كندة بقيادة الأشعث بن قيس.

4- وفد الأشعريين.

إنني أدعو أن يتحرك اليمنيون اليوم بإيجابية كبيرة وهمة عالية نحو التنمية والنهضة والبناء والوحدة والألفة والتعايش ونبذ العصبية والفرقة والخلاف فتاريخيهم طيب وطبيعتهم تؤهلهم لذلك إن شاء الله تعالى.

وأخيراً هناك سؤال يطرح نفسه بقوة وهو: كيف أكون إيجابياً؟

والجواب يتحقق ذلك: بالإيمان الصحية والطاعة لله وللرسول ولأولى الأمر في غير معصية ولرئيس العمل وقائد الجيش وللوالدين وللمعلم، وللزوج بالنسبة للمرأة كل هذه الطاعات سلوك إيجابي يحقق قوة وتماسك أبناء الوطن الواحد.

كما يكون ذلك بمكارم الأخلاق واحترام الآخرين وحُسن الظن بهم والتعاون معهم على الخير والعفو والتسامح والإحسان وإقالة العثرات وإصلاح ذات البين حتى يمكن لنا أن نحقق هدفنا وهو "الوحدة والتنمية والبناء".

والله ولي التوفيق

عضو بعثة الأزهر في اليمن

دعاة وخطباء مأرب يؤكدون ضرورة التنفيذ لمخرجات الحوار الوطني

مأرب / سبأ

اختتمت بمحافظة مأرب أمس فعاليات الملتقى التشاوري العام للعلماء والدعاة والمرشدين نظمه مكتب الأوقاف والإرشاد بمشاركة أكثر من مائة عالم وداعية ومرشد ديني تحت شعار " يدا بيد.. لبناء اليمن الجديد ودعم مخرجات الحوار الوطني".

وفي الملتقى الذي استمر على مدى يومين أكد وكيل محافظة مأرب علي محمد الفاطمي ضرورة تطبيق مخرجات الحوار الوطني على أرض الواقع خاصة ما يتعلق بالخطباء والعلماء والمرشدين وذلك من خلال تفعيل رسالة ودور المسجد في محاربة الكثير من الأفكار الهدامة والسلوكيات الضارة الدخيلة على المجتمع والتي تزعزع أمنه واستقراره ومنها الاعتداء على المصالح العامة كأبراج الكهرباء وأنابيب النفط وأعمال التقطع والاختطاف.

وشدد على ضرورة الالتفاف حول القيادة السياسية في المرحلة الراهنة ممثلة بالأخ الرئيس عبدربه منصور هادي لمساعدته في إخراج الوطن إلى بر الأمان وتطبيق مخرجات الحوار الوطني لبناء اليمن الجديد والدولة الاتحادية.

من جانبه أشاد مدير عام مكتب الأوقاف بالمحافظة عبد الحق عبود الشريف بتفاعل المشاركين في إثراء مواضيع الملتقى وتحقيق أهدافه الرامية إلى إيجاد رؤية موحدة لمواجهة المشاكل والصعوبات التي تواجه المحافظة والعمل الدعوي ووضع الآليات المناسبة لمعالجتها والحد منها.

وأشاد بما خرج به الملتقى من توصيات ومخرجات تعزز العمل الدعوي والإرشادي وإصلاح المجتمع ونشر القيم الفضيلة فيه والوسطية والاعتدال. مؤكدا على أهمية استمرار انعقاد اللقاءات الدورية للعلماء والخطباء والدعاة والمرشدين .. وعمل البرامج التأهيلية والتدريبية لهم والتي تساعدهم في تقديم أفضل ما لديهم بفاعلية أكثر وفائدة أعلى.

سفينة القاضي العمراني ترى النور

صنعاء / سبأ

صدر مؤخراً عن دار النشر للجامعات بصنعاء كتاب " سفينة العمراني - معارف ولطائف" تأليف السفير عبدالرزاق محمد إسماعيل العمراني، مما سمعه وتلقاه من والده فضيلة القاضي العلامة محمد بن إسماعيل العمراني.

ويقع الكتاب في 770 صفحة من القطع المتوسط، وتفردت السفينة بترجمة وافية لصاحب السفينة القاضي العلامة محمد بن إسماعيل العمراني.

تنقسم السفينة إلى بحرين يبحر فيهما القارئ، ففي البحر الأول "بحر المعارف" تبحر السفينة بالقارئ في بحر واسع الأفق ترسو فيه بين الحين والآخر في العديد من شواطئ المعرفة والتوقف عند العديد من المراسي، حتى تصل به إلى البحر الثاني "بحر اللطائف" مارة بالعديد من الشواطئ لترسو في مراسي الأدب والقصص وغيرها من اللطائف والطرائف.

وفي شاطئ الفقه تم تجميع جملة من المسائل الفقهية، ويشمل عدة مراس لمختلف المسائل الفقهية، ومرسى آخر للفقهاء والمذاهب، ثم تنتقل بك سفينة القاضي العمراني إلى شاطئ التاريخ وفيه عدة مراس، ومنه إلى شاطئ الحديث والسيرة النبوية العطرة ويشمل عدة مراس، "مرسىَ خاص بالأحاديث وآخر بعلومً الحديث والمحدثين، ومرسى لسيرة الرسول وآخر للصحابة رضوان الله عليهم".

قبل أن تنتقل بالقارئ إلى شاطئ التراجم الذي يحتوي على عشرة مراس كل مرسىٍ لشخصية يمنية علمية عظيمة، وأخيراً شاطئ العقيدة والتفسير، ثم تنتقلِ بك السفينة إلى بحر اللطائف: متنقلاً مابين شاطئ التاريخ اليمني، وشاطئ الشعر وآخر للقصص والحكايات، ثم شاطئ للأحاجي والألغاز وهكذا، حتى ترسو بك السفينة في نهاية الرحلة بعد أن اكتسب من رَحَل وأبحر على السفينة بكل ما هو مفيد للروح والفكر.

وتقسيم السفينة بهذا الشكل أعطاها شيئاً من التجانس والتناغم بين أجزائها وبصورة فيها نوع من التشويق بحيث يشعر القارئ وكأنه في رحلة استكشافيه يعود بعدها وقد اكتسب بعض المعارف واستمتع بما وجده من لطائف.

وتعتبر هذه السفينة تجديداً وتحديثاً في هذا النوع من الأدب، فبالرغم من احتفاظها بالاسم والمضمون والمحتوى إلا أنها اختلفت عن غيرها من السفن، فهي ليست مجرد سفينة يطوف القارئ في أرجائها ليطلع على ما فيها كما في سابقاتها من السفن، وإنما هي سفينة يُبْحِر على متنها القارئ من بحرٍ إلى بحر ومن شاطئ إلى آخر وترسو به في العديد من المراسي ليكتشف خلال رحلته العديد من العلوم والفنون، وسيَطلِعُ على العديد من المعلومات والفوائد الدينية والتاريخية، ويستمتع بالكثير من القصص المفيدة والحكايات اللطيفة والأبيات الشعرية والحِكَم والألغاز وغير ذلك.

يذكر أنه صدر لمؤلف السفينة كتابان الأول بعنوان: "اليمنيون في الأردن -التاريخ والملامح" والثاني بعنوان: "العمل القنصلي في القانون والممارسة".